

المنهج الإسلامي

في التصميم المعماري والحضري

الحقة الرابعة . منظمة العواصم والمدن الإسلامية
الرباط . المملكة المغربية . ٧.٥ شوال ١٤١١هـ . ٢٠.٢٠ أبريل ١٩٩١م

إصدار : منظمة العواصم والمدن الإسلامية



من مطبوعات منظمة العواصم والمدن الاسلامية

الاسكان في المدينة الاسلامية :

صدر الكتاب عن المنظمة باللغة العربية والانجليزية مع ملخص بالفرنسية وهو يضم مجموعة مختارة من البحوث في مجالات الاسكان والعمارة في المدينة الاسلامية والحفاظ عليها وقد قدمت هذه البحوث في الحلقة الدراسية الاولى التي اقامتها المنظمة في انقرة في الفترة ما بين ١٦ - ٢٠/٧/١٩٨٤م أثناء انعقاد المؤتمر العام الثالث للمنظمة .

النظافة في اطار حماية البيئة :

صدر الكتاب باللغة العربية ويضم البحوث المختارة في مجالات المشاكل التي تواجه فيها تلوث المدن بالنفايات والحلول لها حيث صنفت البحوث إلى عشرة مواضيع وقد قدمت هذه البحوث في الحلقة الدراسية الثانية في القاهرة في الفترة ما بين ٢١ - ٢٦/٩/١٩٨٦م أثناء انعقاد المؤتمر العام الرابع للمنظمة .

الأسس والطرق الحديثة لتسمية وترقيم الشوارع والمناطق :

صدر الكتاب باللغة العربية والانجليزية ويضم البحوث المختارة في مجالات تسمية وترقيم الشوارع وأفضل وأحدث الطرق لذلك وقد قدمت هذه البحوث في الحلقة الدراسية الثالثة في عمان في الفترة ما بين ١٨ - ٢٢/٣/١٩٨٩م أثناء انعقاد المؤتمر العام الخامس للمنظمة .

أسس التصميم المعماري والحضري في العصور الاسلامية المختلفة دراسة خاصة عن مدينة القاهرة

صدر هذا الكتاب باللغة العربية والانجليزية ويشتمل على حوالي مائة نموذج من التراث العمراني الاسلامي بالقاهرة لتمثل العصور والاستعمالات والطرز المختلفة مزودة بالصور الملونة والمخططات والرسومات مع شرح وتحليل خاص للتصميم الداخلي والخارجي للمباني ومواد البناء ثم انعكاس الدين الاسلامي على التصميم بصورة عامة وقد غطى الكتاب تسع مناطق مختارة من الاحياء القديمة بمدينة القاهرة الاسلامية ويعتبر هذا الكتاب الاصدار الاول من سلسلة الدراسات التحليلية عن عمارة المسلمين والتي تقوم منظمة العواصم والمدن الاسلامية باعدادها لكي تكون مرجعا علميا دقيقا لأسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الاسلامية المتتابعة في المدن ذات التراث العمراني الاسلامي ولكي تضع هذه المراجع في متناول الجامعات والمعاهد المتخصصة ووزارات الاعلام والتعليم والجهات العلمية والنقابات والبلديات في العالم الاسلامي وغيرها عملا على احياء تراثنا العمراني الذي يستجيب لمتطلبات الحياة اليومية الاسلامية وجارى الاعداد الان بالتعاون مع امانة بغداد ومحافطة دمشق لأصدار أجزاء أخرى من هذه السلسلة لتشمل أغلب المدن والعواصم الاسلامية ذات التراث المعماري الإسلامي .

خوارزم : الحضارة المنسية لمنطقة ما بين بحري قزوين وآرال

صدر هذا الكتاب باللغتين العربية والانجليزية بالاشتراك مع (مارب - منهاج البحوث للفن المعماري الاسلامي) والكتاب يتعرض بالبحث لأحدى الحضارات المندثرة في منطقة وسط اسيا ويقدم الكتاب تاريخ مختصر لخوارزم وشواهد معمارية وحضرية بمدينة جورجنج ومدينة خيوه الواقعتان بأقليم خوارزم بالإضافة لنبذة عن الحضارات حول نهر أمو الذي يمر بالأقليم ويعتبر هذا الكتاب اسهاما في احياء التعريف بهذا الاقليم وأثاره في محاولة جادة لتشبيد جسر يربط بين الماضي والحاضر الذي نعيشه ولتوثيق التراث المعماري للحضارة الاسلامية التي نشأت في منطقة اسيا الوسطى وتمركزت في خوارزم .

تحت الطبع

بخارى : يعتبر الكتاب الثاني ضمن السلسلة التي تقوم بها المنظمة بالاشتراك مع مارب (منهاج البحوث للفن المعماري الاسلامي) للبحث في الحضارات المندثرة والتي يوجد بها تراث اسلامي معماري ضخم ويحتوي الكتاب على شرح وعرض للتراث الاسلامي العريق لهذه المدينة مدعما بصور ذات مستوى فني عال عن هذه الآثار .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المنهج الإسلامي

في التصميم المعماري والحضري

الحلقة الدراسية الرابعة. الرباط. المملكة المغربية. ٧.٥ شوال ١٤١١هـ. ٢٠.٢٠ أبريل ١٩٩١م

إصدار : منظمة العواصم والمدن الإسلامية



أشرفا :

المهندس السيد / عبدالقادر هوزة كوشك
الامين العام لمنظمة العواصم والمدن الاسلامية

اعداد :

م . فؤاد سليمان أبو السعود
م . عمرو على الصبان

الطبعة الاولى : ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م
حقوق الطبع والنشر : منظمة العواصم والمدن الاسلامية
طبعت بمطابع البلاد - جدة - المملكة العربية السعودية .

منظمة العواصم والمدن الاسلامية

تعريف بالمنظمة :

- وافق المؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية المنعقد في العاصمة السنغالية دكار بتاريخ ١٧/٥/١٣٩٨ هـ (٢٤/٤/١٩٧٨ م) بقراره رقم ٩/٩ س على إنشاء منظمة العواصم والمدن الإسلامية وأن يكون مقرها مكة المكرمة ، كما وافق المؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية المنعقد في مدينة فاس بالمملكة المغربية بتاريخ ١٠/٦/١٣٩٩ هـ الموافق ٨/٥/١٩٧٩ م على مشروع النظام الأساسي للمنظمة .
- تأسست المنظمة رسميا في ١٢ ربيع الأول عام ١٤٠٠ هـ الموافق ٣٠ يناير عام ١٩٨٠ م وذلك بمقتضى قرارات أول مؤتمر عام للمنظمة والذي عقد في العاصمة المقدسة مكة المكرمة حيث تمت الموافقة على النظام الأساسي وانتخاب المجلس الإداري والأمين العام للمنظمة .
- مقر المنظمة العاصمة المقدسة مكة المكرمة ويكون مقر مكاتب الأمانة العامة للمنظمة بمدينة جدة .
- باب العضوية مفتوح لجميع عواصم الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي وتكون مكة المكرمة والمدينة المنورة والقدس الشريف أعضاء دائمين نظرا لقدسيتهم ويسمح بفتح باب العضوية لثمان مدن من كل قطر إسلامي كحد أقصى بالإضافة للعاصمة .
- ليس للمنظمة أى نشاط أو ارتباط سياسي ولا تتدخل في الشؤون السياسية لاية دولة من الدول الأعضاء .
- يبلغ عدد الدول الإسلامية الأعضاء : ٤٦ دولة .

أهداف المنظمة :

- توثيق عرى المودة والاخاء والصدقة بين العواصم والمدن الاسلامية .
- تنشيط وتطوير وتوسيع نطاق التعاون بين العواصم والمدن الإسلامية .
- العمل على تحقيق أنظمة ومخططات عمرانية شاملة لتوجيه نمو العواصم والمدن الإسلامية وفقا لواقعها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والبيئي .
- العمل على رفع مستوى الخدمات والمرافق العامة في العواصم والمدن الإسلامية .
- الحفاظ على هوية وتراث العواصم والمدن الإسلامية .

الوسائل :

- تبادل الزيارات والبحوث والدراسات والخبرات والبعثات بين العواصم والمدن الإسلامية .
- عقد ندوات أو حلقات دراسية أو دورات تدريبية حول المشاكل والموضوعات التي تعني بها العواصم والمدن الإسلامية واقتراح الحلول لها .
- المساهمة في تمويل مشاريع الخدمات ومشاريع الصيانة والحماية والبحوث والتدريب في العالم الإسلامي وذلك بواسطة صندوق المنظمة « صندوق تعاون العواصم والمدن الإسلامية » وفق نظامه الأساسي .

هيئات المنظمة :

تمارس المنظمة اختصاصاتها بواسطة :

- ١ - المؤتمر العام .
- ٢ - المجلس الإداري .
- ٣ - الأمانة العامة .
- ٤ - صندوق تعاون العواصم والمدن الإسلامية .
- ٥ - مركز تدريب وتنمية العواصم والمدن الإسلامية .
- ٦ - الندوات والحلقات الدراسية .

١. المؤتمر العام :

وهو السلطة العليا للمنظمة وهو الذى يرسم سياسة المنظمة ويحدد أهدافها واتجاهاتها ويتألف من محافظى وأمناء ورؤساء العواصم والمدن الإسلامية الأعضاء . وينعقد المؤتمر فى دورة عادية مرة كل عامين .

٢. المجلس الإدارى :

ويقوم المجلس الإدارى بمتابعة وتنفيذ قرارات المؤتمر العام ووضع الخطط والبرامج لتحقيق أهداف المنظمة ويتكون المجلس الإدارى من مكة المكرمة والمدينة المنورة والقدس الشريف كأعضاء دائمين وثمانية عشرة من أعضاء المنظمة ينتخبهم المؤتمر العام كل أربع سنوات إضافة إلى الأمين العام للمنظمة وعضوية العاصمة أو المدينة المنعقد بها المجلس فى حالة ما إذا لم تكن عضوة فى المجلس الإدارى . وينعقد المجلس الإدارى كل ستة شهور .

٣. الأمانة العامة :

وهى الجهاز التنفيذى للمنظمة حيث يقوم جهاز الأمانة العامة الذى يرأسه أمين عام يتم انتخابه من قبل المؤتمر العام لمدة أربع سنوات قابلة للتجديد بمتابعة أعمال المنظمة الفنية والإدارية والمالية ورفع التقارير عن أعمال وأنشطة المنظمة للمجلس الإدارى والمؤتمر العام . كما يقوم الأمين العام للمنظمة بتمثيل المنظمة لدى الهيئات والمنظمات الدولية المختلفة وفى المؤتمرات والندوات والحلقات الدراسية .

٤. صندوق تعاون العواصم والمدن الإسلامية :

يساهم فى تمويل مشاريع الخدمات ، ومشاريع الأمانة والحماية والبحوث والتدريب فى بلدات العالم الإسلامى أو يقدم المساعدات للبلديات الأكثر احتياجاً وفق نظام الصندوق .

٥. مركز تدريب وتنمية العواصم والمدن الإسلامية :

ويهدف المركز الذى يقع فى مدينة القاهرة فى جمهورية مصر العربية إلى رفع مستوى وكفاءة العاملين فى أمانات وبلديات العواصم والمدن الإسلامية عن طريق التدريب وتنمية المهارات المختلفة .

٦. الندوات والحلقات الدراسية والدورات التدريبية :

تقام الندوات والحلقات الدراسية أو الدورات التدريبية وذلك لبحث المشاكل والموضوعات التى تعنى بها العواصم والمدن الإسلامية واقتراح الحلول لها .

المحتويات

الصفحة

- ٧ **الافتتاحية :**
- المهندس السيد / عبدالقادر حمزة كوشك .
الأمين العام لمنظمة العواصم والمدن الاسلامية
- ٩ **محضر افتتاح المؤتمر العام السادس والطلقة الدراسية الرابعة
المصاحبة له لمنظمة العواصم والمدن الاسلامية**
- ١٣ **الأبحاث :**
« **المنهج الاسلامي لنظرية التصميم الحضري**
دكتور / عبدالباقي ابراهيم .
- ٢٣ « **دور المدن والقرى في الدولة الاسلامية**
اكرام على شاه كيلاني
- ٢٩ « **تأثير المنهج الاسلامي على الطابع والشخصية في تخطيط المدينة**
المهندس / عماد جعفر ساجواني
- ٥١ « **استنباط المنهج الاسلامي لبناء المسجد**
مهندس / عبدالحق بشير العقبى .
- ٨١ « **تطبيق الفكر الاسلامي في العمارة في الأردن**
المركز الثقافي الاسلامي / مسجد الشهيد الملك عبدالله بن الحسين
دكتور مهندس / سعيد النجار .
- ٩٣ « **المدينة الاسلامية وتطورها العمراني والحضري**
تجربة مدينة الرياض
مهندس / مساعد بن عبدالرحمن العنقري
- ٩٩ « **معايير التصميم العمراني لتطوير البيئة السكنية الاسلامية**
مهندس / محمد بن كميهان العنزي

- ١٣٣ **عمارة السبيل : الشكل والمضمون الاسلامي**
دكتور / صالح لمعى مصطفى .
- ١٧١ **نحو عمارة اصيلة ومعاصرة تستمر معطياتها من القيم الاسلامية وتقنيات العصر**
مهندس / محمد خير الدين الرفاعى .
- ١٨٧ **تأثير المنهج الاسلامى على العمارة الداخلية والخارجية للمسكن**
مهندس / يحيى حسن وزيرى
- ١٩٧ **تأصيل القيم المعمارية الاسلامية في العمارة المصرية المعاصرة**
دكتورة / عزة حسين فؤاد رزق .
- ٢٢٥ **المنهج الاسلامى في التصميم العمرانى والحضرى**
تجربة مدينة تونس العتيقة .
مهندس / زبير الموحدى
- ٢٣٩ **المنهج الاسلامى في تصميم العمارة**
المهندس السيد / عبدالقادر حمزة كوشك .
- ٢٤٧ **المضمون والشكل في عمارة المسكن الاسلامى**
دكتور / محمود عبدالهادى الأكيابى .
- ٢٧٥ **تأصيل القيم الحضارية والتراثية لبناء المدن بالمجتمعات الاسلامية المعاصرة من خلال المتغيرات البيئية والتكنولوجية**
دكتور / أسامة أحمد إبراهيم مسعود .
- ٣٠٣ **سبل تطبيق مفاهيم المنهج الاسلامى على العمارة المصرية المعاصرة**
دكتور / محمد حسن نوفل
دكتور / محمود أحمد عبداللطيف .
- ٣١٨ **نتائج وتوصيات الحلقة الدراسية الرابعة**

الافتتاحية

استمرارا لسياسة منظمة العواصم والمدن الاسلامية في عقد الحلقات الدراسية التي تهدف إلى بحث المشاكل والموضوعات التي تعنى بها البلديات الاسلامية واقتراح الحلول لرفع مستوى الخدمات بها إلى جانب توثيق عرى الأخاء والمحبة بين الخبراء المسلمين بعضهم ببعض من خلال تبادل الآراء والخبرات على نطاق علمي واسع . فقد تم عقد الحلقة الدراسية الرابعة للمنظمة تحت عنوان « المنهج الاسلامي في التصميم المعماري والحضاري » وذلك في العاصمة الرباط بالمملكة المغربية في الفترة ما بين ٥ - ٧ شوال ١٤١١ هـ الموافق ٢٠ - ٢٢ أبريل ١٩٩١ م .

وحرصا من منظمتكم على نشر الأبحاث والآراء والقرارات والتوصيات العلمية التي قدمت في هذه الحلقة الدراسية فقد تم اصدار هذا الكتاب الذي يشتمل على هذه البحوث الى جانب التوصيات والقرارات التي توصلت اليها الحلقة الدراسية .

ويعتبر هذا الكتاب هو الاصدار الرابع ضمن سلسلة الكتب التي تقوم بها منظمة العواصم والمدن الاسلامية لاثراء المكتبة الاسلامية بملخصات بحوث وتوصيات وقرارات حلقاتها الدراسية فقد نشر من قبل بحوث الحلقات الدراسية الثلاثة السابقة الأولى بعنوان « الاسكان في المدينة الاسلامية » والثاني بعنوان « النظافة في اطار حماية البيئة » والثالث بعنوان « الأسس والطرق الحديثة لتسمية وترقيم الشوارع والمناطق » .

وجدير بالذكر مساهمة العديد من الخبراء المسلمين من المخططين والمعماريين وأساتذة الجامعات والمتخصصين في شتى المجالات في هذه الحلقة الدراسية الرابعة بالاضافة الى نخبة من اعضاء بلديات العواصم الاسلامية وبحضور عدد من ممثلي الهيئات الدولية التي تختص بأمور البلديات .

وقد أجمع الحاضرون على ضرورة تأصيل القيم الحضارية الاسلامية في مختلف التطبيقات المعمارية بالبلديات الاسلامية وقد تبلورت هذه الآراء في توصيات الحلقة الدراسية .

وانني انتهز هذه الفرصة لأعرب عن خالص شكري وتقديري لجلالة الملك الحسن الثاني ملك المملكة المغربية على رعايته للمؤتمر والحلقة الدراسية الرابعة للمنظمة كما أتقدم بخالص الشكر لمعالي أمين العاصمة الرباط وأجهزة الأمانة الموقرة على الجهود التي بذلت لانجاح الحلقة الدراسية وظهورها بهذا المظهر المشرف كذلك عميق شكري وامتناني لكل الاخوة الذين شاركوا في هذه الحلقة الدراسية من الخبراء والمتخصصين وأساتذة الجامعات وأعضاء بلديات العواصم والمدن الاسلامية والذين ساهموا في انجاحها .

ونأمل من الله عز وجل أن نكون قد تقدمنا خطوة أخرى في طريق تحقيق أهدافنا وهو الحفاظ على الشخصية الاسلامية المتميزة للعمارة والعمران وترسيخ أسباب التعاون الاخوي الاسلامي بين العواصم والمدن الاسلامية . راجين أن نلتقي في حلقتنا الدراسية الخامسة القادمة بعنوان « سلامة الطرق والحد من الحوادث المرورية » والتي ستعقد في مدينة طرابلس بالجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية الشقيقة . مصاحبة للمؤتمر العام السابع للمنظمة بإذن الله والمنعقد في شهر شوال ١٤١٣ هـ الموافق لشهر ابريل عام ١٩٩٣ م .

والله ولي التوفيق

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الأمين العام

لنظمة العواصم والمدن الاسلامية

المهندس السيد / عبدالقادر حمزة كوشك

المنهج الإسلامي لنظرية التصميم الحضري

مقدم من : الاستاذ الدكتور/ عبد الباقي ابراهيم

- رئيس مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية
- ورئيس تحرير مجلة عالم البناء
- ورئيس قسم العمارة بجامعة عين شمس سابقا
- وكبير خبراء الامم المتحدة سابقا

١. مقدمة :

والبحث عن النظرية التخطيطية من خلال المنهج الإسلامي يتطلب التعمق في متابعة التحولات العمرانية التي مرت بها المدينة الإسلامية على مر العصور ، وذلك في ضوء التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي شهدتها ثم متابعة التجارب العمرانية التي شهدتها المدينة الإسلامية بعد ذلك وتقومها في ضوء العقيدة الإسلامية بعد مراجعة النظرية الغربية .

ويركز هذا البحث على بعض المداخل لنظرية التصميم الحضري سواء من مفهوم ملكية الأرض ، او من خلال الحركة العضوية للنمو العمراني ، او من خلال تنظيم وادارة التنمية العمرانية ، او من خلال الرؤية الاقتصادية ، او من خلال الرؤية العقائدية المحصلة للمداخل الاخرى . وتستكمل هذه المداخل في بحث آخر يجمع كل العوامل المؤثرة على نظرية التصميم الحضري للمدينة الإسلامية .

لا يزال المنهج الإسلامي لنظرية التصميم الحضري موضع البحث والدراسة ، وذلك لعدم ثبات هيكل المدينة الإسلامية على مر العصور الا في عدد محدود من المدن القديمة فقد شهدت المدينة الإسلامية العديد من التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي انعكست بالتبعية على مقوماتها العمرانية . وكان لدخول السيارة في بداية القرن العشرين اثره الواضح على السلوك العمراني للمدن الإسلامية التي هجرها سكانها إلى الأطراف الأكثر اتساعا والأقدر على استيعاب المتطلبات المعيشية المعاصرة التي لم تتحملها المدينة القديمة ، مع ما صاحب ذلك من متغيرات سلوكية وثقافية افقدت المدينة مقوماتها الحضارية وانعكست على التوسعات الجديدة التي تأثرت في كل مقوماتها بالمفاهيم الغربية للتخطيط العمراني التي تمثل مجمل محتوى المادة العلمية للنظرية التخطيطية في المدرسة العربية .

٢. البحث عن النظرية من مفهوم ملكية الارض :

اعتمدت التجارب المعاصرة في التخطيط العمراني على التعامل مع ملكية الارض اما كملكية عامة للخدمات والمرافق العامة ، او كملكية خاصة للمباني الخاصة بصورها المختلفة ، او كملكية تعاونية لمشروعات الاسكان . وترتبط عملية التنمية العمرانية اساساً بنوعية الملكية العقارية لما لها من تأثير مباشر على اختيار المواقع وتوزيع استعمالات الاراضى . فهى تمثل الجانب الهام والواقعى للتنمية العمرانية كما انها تعتبر أساساً هاماً في اقتصاديات هذه التنمية واذا كانت الملكية في المدينة الاسلامية القديمة قد آلت إلى اصحابها بصور مختلفة سواء بالمنح او الاقطاع او الاستهلاك او وضع اليد ، الا انها في النهاية تصبح ملكية مطلقة تنظم الشريعة الاسلامية اسلوب التصرف فيها خاصة بالنسبة لنزعتها لصالح المجتمع اذا تأكد لدى أولياء الأمر . والملكية في المدينة الاسلامية لم تكن توزع بالتساوى المطلق اللهم إلا في حالة اقطاع القبائل .

كانت توزع تبعاً لظروف وامكانيات المستهلك وكذلك تبعاً لارتباطاته الاسرية أو القبلية أو الاجتماعية ، فتظهر ملكية الارض في صورة قطع مختلفة الاشكال ، مختلفة المساحات ، مختلفة التوجيه ، الأمر الذى اعطى النسيج العمرانى للمدينة الاسلامية القديمة خصائصه المميزة . خاصة تلك المدن التى نمت وتطورت مع النمو والتطور الاجتماعى والاقتصادى للمجتمع على مدى الازمان المتعاقبة وليست المدن الدفاعية او التى قسمت كإقطاعات للجند ، فالنسيج العمرانى للمدينة المعاصرة في خصائصه هذه يختلف اختلافاً جذرياً عن النسيج العمرانى للمدينة المعاصرة التى يعد تخطيطها مسبقاً معتمداً على تنظيم الشوارع او استقامتها وعلى التقسيمات المتساوية لأراضى البناء وان اختلفت مساحاتها في المناطق المختلفة . وذلك دون اعتبار لاختلاف القدرات المالية للتعمرير او البناء عند الافراد الأمر الذى ينتج عنه اختلاف في الحجم او الارتفاع بين قطعة واخرى تبعاً لقدرات كل مالك على البناء . وهكذا يظهر التساوى في اطوال الواجهات

والتباين بين الارتفاعات في مواد الانهاء ومن ثم في التعبير المعمارى العام للشارع في المدينة الاسلامية المعاصرة ، بخلاف ما يتميز به التعبير المعمارى للشارع في المدينة الاسلامية القديمة حيث التجانس في الارتفاعات والاختلاف في اطوال الواجهات . وينتقل هذا التجانس بالتبعية الى مواد الانهاء ومن ثم إلى التعبير المعمارى العام للشارع . فقدرات الفرد هنا تظهر في مساحة الارض وليس في الارتفاع وهذه وسيلة اخرى لاضفاء المساواة في الارتفاع والاختلاف في اطوال الواجهات لتعبر عن عدم التطاول في البنيان وكذلك احتراماً لمبدأ لا ضرر ولا ضرار الناتج عن هذا الأمر . اما خصوصية المبنى فتوفره نظم البناء التى تتناسب مع متطلبات المجتمع الاسلامى ، بحيث لا يجرح الجار حرمة جاره ، وهنا يتم البحث عن اسلوب مناسب لتوفير هذه الخاصية بحيث تعطى الأولوية لمن يبدأ بالبناء على ان يقوم التالى بالبناء باحترام حرمة جاره في نظام الفتحات التى يتبعها في تصميمه وهذا عرف اتخذته بعض الدول المتحضرة مثل اليابان . وهنا يصبح البناء على الصامت بين القطع المتجاورة عاملاً مساعداً على توجيه الفراغات اللازمة الى الداخل بدلاً من الخارج ، الأمر الذى يوفر للشارع استمراريته المعمارية ، هذا بخلاف ما يوضع لتوفير الطابع من شروط ومحددات ومرادفات او بدائل للتعبير المعمارى العام للشارع ، الأمر الذى يختلف باختلاف عرض الشارع ومستوى الاسكان فيه وهذا في اطار دلائل الاعمال التى توضع لهذا الغرض .

من هذا المنطلق يمكن البحث عن اسلوب جديد لنظام تقسيم الأراضى بحيث لا تظهر القطع متساوية الابعاد والمساحات بل متغيرة تبعاً لقدرات الافراد في التعمرير والبناء وليس في استهلاك الأرض فقط حتى لا تترك الاراضى الاكبر دون بناء لفترة طويلة . وبحكم هذا النظام الدراسة التوسعية للأراضى والا يمكن توفير مساحات من الأرض بعرض واحد وطول كبير يمكن الاقطاع والبيع منه تبعاً للطلب على ان ترحل مشكلة الفائض المساحى إلى القطعة الاخيرة او اتباع غير ذلك من الوسائل التى توفر للفرد حرية الحصول على أرض..

تتوافق مساحتها وامكانية بنائها مع قدراته المالية التي يستطيع استثمارها في التعمير في اقصر وقت ممكن .
فإن اكثر ما تعانيه المخططات العمرانية الحديثة انها تبقى فترة طويلة من الزمن حتى يستكمل تعميمها كما تظهر فيها المباني متناثرة متباعدة تفصلها فراغات لم يتم بناؤها ، وتستمر هذه الصورة العمرانية المشوهة فترات طويلة من الزمن تبني فراغاتها تباعا ، الامر الذي يؤثر بالتبعية ليس فقط على الشكل العمراني العام للمدينة الجديدة ، ولكن على اقتصاديات التنمية العمرانية ايضا حيث ان المرافق والخدمات العامة لا يستكمل استغلالها او استثمارها بكل طاقتها الا بعد فترات طويلة من الزمن الامر الذي يؤثر على كفاءتها وحاجتها المستمرة للصيانة والاصلاح . وهذا جانب هام من جوانب اهدار الموارد في اقتصاديات التعبير ، الامر الذي يستوجب بالتبعية البحث عن اسلوب اخر يتناسب مع النمو العضوي للمناطق العمرانية الجديدة ويعمل على ترشيد اقتصاديات التعمير ، وهكذا يظهر اساس اخر في بناء الفكر التخطيطي من واقع التجربة المحلية في البناء والتعمير .

٣. البحث عن النظرية من خلال الحركة العضوية لنمو المدينة :

تعرض النظرية التخطيطية لثلاثة اوضاع للتنمية العمرانية ، اولها في المدينة القائمة ، وثانيها في امتداداتها المستقبلية ، وثالثها في المدينة الجديدة ، ولكل من هذه الازواح معالجاته الخاصة ، فالوضع الاول يرتبط ارتباطا عضويا بالوضع الثاني وكلاهما مكمل للآخر في تحديد الصورة المستقبلية للمدينة . وان كان مفهوم التخطيط العام قد ثبت قصوره في النظرية الغربية وقد استبدل بمفهوم التخطيط الهيكلي الذي يرسم الملامح الرئيسية لمستقبل المدينة دون الدخول في التفاصيل التي تتحكم فيها المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي تؤثر على الفكر التخطيطي للتنمية العمرانية للمدينة الجديدة والذي يحاول ان يرسم صورة ثابتة لكائن حي لم يولد بعد دون اعتبار لطبيعة الحركة العضوية لنمو المدينة القديمة ، وهي الحركة التي تتوازن فيها عناصر التنمية العمرانية على مدى المراحل المختلفة

لنمو العمراني ، والمرحلية هنا يصعب تحديدها حيث ان حركة النمو العمراني حركة مستمرة لا تخضع لمفهوم المرحلية الزمنية . وقد ثبت بالتجربة ان المراحل المحددة لنمو المدن الجديدة والتي بنيت على اساس احتمالات الاستيطان على فترات زمنية محددة في اطار المخطط العام للصورة المستقبلية للمدينة لم تحقق اهدافها كاملة وذلك بسبب ظهور العديد من المتغيرات التي تطرأ عادة في اعقاب المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للدولة . كما ثبت بالتجربة ايضا ان اختيار مراحل النمو العمراني للمدن الجديدة يتم على اساس الخيارات الضاغطة مثل اسكان ذوي الدخول المحدودة ، او توطين الصناعات بمختلف انواعها ، او توفير بعض الخدمات العامة ، او اقامة بعض المنشآت الاستراتيجية . الامر الذي يحدد على خريطة المخطط العام كمناطق منفصلة لا يجمعها وحدة النمو العضوي ولذلك تظهر المدن الجديدة في سني عمرها الأولى متباعدة الاشلاء متسعة الفراغات ممتدة الشرايين ينقصها الاستثمار الامثل للمرافق والخدمات العامة . كما ينقصها التكامل الاجتماعي الذي يجمع المستويات المختلفة من السكان بنسبهم المختلفة وعلاقاتهم الاجتماعية المختلفة ، الامر الذي يجعل هذه المجتمعات الجديدة لفترات طويلة من الزمن مثل مدن الاشباح لا حياة فيها ولا استقرار . ومع انها في بداية نشأتها لا بد وان توفر كل عوامل الجذب والاستيطان للسكان الجدد تحاول ان ترحب بهم وتقوم على راحتهم واشباع رغباتهم في هذه المجتمعات الجديدة .

والبحث هنا يدور حول التعرف على طبيعة الحركة الديناميكية للنمو العمراني في المدينة الاسلامية القديمة كحركة عضوية متكامل في اطارها كل مقومات الحياة والاستقرار ، وهي حركة لا تخضع لمراحل تخطيط عام او توجيه قومي محدد بل تتبع من مجريات الحياة ومتطلبات المجتمع المتوازنة مع قدراته التنفيذية . ويمكن التعرف على ملامح وطبيعة هذه الحركة من خلال متابعة حركة التعمير في المناطق العشوائية او غير الرسمية ، وهي حركة تلقائية تتواكب مع حركة المجتمع وقدراته . . والهدف من هذا البحث هو محاولة ايجاد

العضوى يشابه نظام النمو العضوى للحيوان او النبات نظام يعتمد على الخلايا التى تتكاثر مكونة فى مراحل تكاثرها عناصر اكبر تكون تركيباتها اعضاء حية تعمل معا فى تكامل وتناسق للجسد الواحد الذى ينمو جسمه ، كما تنمو رأسه واطرافه بمعدلات ثابتة ومتناسقة بدأ من مرحلة الطفولة حتى مرحلة النضج الكامل ، ولكل مرحلة احتياجاتها ومتطلباتها ونظامها الخاص . واذا كانت الخلية فى حالة التنمية العمرانية تعتبر خلية مكانية فهى لا تتحرك الا اذا اندمجت مع الجانب الانسانى حتى تصبح خلية حية . وهذا ما تبحث عنه النظرية كأساس اخر لبناء الفكر التخطيطى او التنموى بمعنى اصح .

٤ . البحث عن النظرية من خلال تنظيم وادارة التنمية العمرانية :

تمر العملية التخطيطية للتجمعات السكنية الجديدة من المرحلة الاستطلاعية إلى مرحلة تجميع البيانات ثم تحليلها ثم حساب التوقعات المستقبلية للسكان والخدمات والانتاج ، ثم وضع البدائل التخطيطية وتقويمها واختيار أنسبها موضحا عليها مراحل التنفيذ للمكونات المختلفة للتخطيط ، ثم وضع التخطيط التفصيلى والتنفيذى لمناطق العمل المختارة . ويتم ذلك فى جهاز متخصص . . ثم ينقل العمل بعد ذلك إلى الأجهزة التنفيذية التى تحاول نقل هذه الدراسات إلى حيز الواقع فى صورة مشروعات لها مقوماتها الهندسية إذا توفرت . ويستمر هذا العمل فى موقع المدينة الجديدة بصفته موقعا للعمليات الانشائية أكثر منه للجذب والاستيطان . وهكذا تتم التنمية العمرانية فى التجمعات السكنية الجديدة من واقع التجربة والتطبيق وهكذا تنفصل أجهزة التخطيط عن أجهزة التنفيذ ، وتعامل المدن الجديدة معاملة مشروعات البناء أو الاسكان بمفهومها الانشائى أو الهندسى ، وليس بمفهومها الاستيطانى الذى يدخل فيه الجانب الانسانى والاجتماعى . وقد تبدأ التنمية العمرانية بتوفير عوامل مؤقتة للجذب السكانى لزيادة التردد على المكان لقضاء بعض الاحتياجات الترفيهية أو التجارية إلى أن تبدأ

الصيغ العمرانية التى يمكن ان تستوعب هذه الحركة العضوية المستمرة والمتوازنة دون عشوائية مطلقة او تخطيط محدد المعالم ، بل صيغة توسطية تلبى رغبات المجتمع المتغيرة والمتطورة ولكن من خلال اسلوب منظم لحركة النمو يجمع بين رغبات الفرد ومتطلبات المجتمع ، اسلوب يقبل المرونة الكاملة دون إخلال بابجديات التنمية العمرانية فى توفير الطرق وشبكات المرافق ومبانى الخدمات العامة مع تكامل الاستعمالات ، اسلوب يعامل المدينة الجديدة معاملة النبتة الصغيرة يرعى نموها يوما بيوم ويوفر احتياجاتها اليومية من العناية حتى يشتد عودها الى ان تتولى تغذية نفسها بنفسها ، وهذه الرعاية تختلف فى معطياتها من مرحلة الى اخرى فتزداد هذه العناية بشدة فى البداية وتتطور بتطوير احتياجات النمو العضوى حتى يستقيم ساقها وتنمو جذورها وتثبت تربتها وتؤتى ثمارها . . وتدخل مرحلة العناية الدورية ، ويتم ذلك من خلال التحليل العضوى للمدينة فى بدايتها عندما تكون بذرة وما تحتاجه من مقومات اقتصادية وبيئية وتنظيمية وادارية خاصة حتى تثبت ثم ما تحتاجه بعد ذلك من معطيات فنية واقتصادية واجتماعية وتنظيمية وادارية حتى تتشكل ملامحها الاولى ثم معطيات فنية واقتصادية وتنظيمية وادارية اخرى حتى تبدأ فى حركتها العضوية مع المراعاة المستمرة لما تحتاجه من خدمات وما تواجهها من متغيرات وما تتطلبه من تنظيمات . وهنا تتخذ عملية التنمية العمرانية صورة جديدة تتحول فيها الافكار التخطيطية الى عمليات مستمرة تتم على ارض الواقع والتنظيم الادارى الملائم ، وهنا يظهر الجانب الانسانى فى عملية التنمية العمرانية كعامل مؤثر متكامل مع الجوانب الفنية والمالية والانشائية . . وبالتبعية يصبح للبعد التنظيمى والادارى اهمية اكبر تتعادل مع الابعاد الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية المكونة للتنمية العمرانية . وبهذه الصورة قد يفقد التخطيط مفهومه الجامد ويتحول الى تعبير التنمية الاصدق تعبيرا والاكثر تأثيرا .

من هذا المنطلق فإن البحث عن الصيغة العمرانية الجديدة لا بد وان يركز على ايجاد نظام خاص بالنمو

الحياة تدب في المكان بتوفير جانب من الاسكان وجانب من الخدمات والمرافق المتكاملة كأنوية للتنمية العمرانية ، مع ما يصحب ذلك من وسائل الاعلام والاعلان المختلفة بما في ذلك خدمات الاستقبال والعرض والتوجيه والترويج واستطلاع الطلب على أوجه الاستثمار في مجال الانتاج والطلب على أوجه الاستيطان في مجال الاسكان وهكذا . . الأمر الذي يتطلب مرونة كافية في التخطيط يمكن لجهاز التنمية العمرانية التعامل معه في ضوء المستجدات أو المتغيرات التي تواجهه . ويعنى ذلك ربط التخطيط بالتسويق والتمويل والتنفيذ والتوطين في جهاز واحد يقوم بعملية التنمية العمرانية بشكل متكامل . وهنا تظهر أهمية التنظيم والادارة التي تحرك مثل هذا الجهاز سواء بالنسبة لجمع وتخزين واسترجاع البيانات والمعلومات أو بتوحيد نظم التحليل والاستنتاج لاعطاء النتائج اللازمة لمتخذ القرار أو بالنسبة لتبويب وتخزين واسترجاع الخرائط أو المخططات أو بالنسبة لتنظيم وتخزين واسترجاع ملفات العملاء والمتعاملين أو بالنسبة لمتابعة المشروعات وتقويمها أو بالنسبة للاعلام والاستقبال والترويج وغير ذلك من الجوانب الادارية والتنظيمية أو المالية والقانونية . ويدخل في ذلك أيضا تنظيم المكان والارتقاء بمستوى الأداء للعاملين . ويمثل الجانب التنظيمي والاداري بذلك عنصرا هاما من عناصر التنمية العمرانية . فأى تخطيط لابد وأن يبنى على أساس الامكانيات المتاحة للتمويل والامكانيات المتاحة للتنفيذ ، ومن ثم الامكانيات المتاحة للتنظيم والادارة حتى يرتبط التخطيط بالواقع ولا يفصل عنه .

تظهر أهمية التنظيم والادارة في التنمية العمرانية في الواقع بالمقارنة بين الادارة الحرة لشركات التنمية العمرانية الخاصة والادارة المقيدة لأجهزة التنمية العمرانية التابعة للقطاع العام ، والتي تتولى معظم أعمال التنمية العمرانية في الوطن العربي ، ومن أوضح الأمثلة للنوع الأول شركة مصر الجديدة لوحدات عين شمس التي أسست عام ١٩١٥م وكانت من أوائل الشركات الخاصة التي منحت امتياز بناء ضاحية جديدة على الأراضي الصحراوية شمال شرق مدينة القاهرة .

والتي قامت بأعمال التخطيط والتسويق والتمويل والتنفيذ والتوطين بجهازها المتكامل تنظيميا واداريا وشكليا حيث التأكيد على تنظيم المكان وكذلك الارتقاء بمستوى الأداء والشكل للعاملين فيها . وحاولت أن تبدأ بعدد من عوامل الجذب الترفيهي والتجاري لزيادة التردد على المكان حتى تجذب اليه السكان للاستيطان تدريجيا . . كما حاولت أيضا أن تؤكد الشخصية المعمارية للمكان سواء في المباني الرئيسية التي اقامتها على جوانب محاور الحركة حيث الأسواق والمحلات التجارية والادارية التي تعلوها الوحدات السكنية بطابعها المميز أو في نماذج الاسكان الخاص بطابعها المتجانس وأحجامها ومساحاتها المختلفة ، ثم بعد ذلك احكام نظم البناء والتشييد ومراقبتها ومتابعتها حتى لا تخرج عن الطابع العام للضاحية الجديدة . وهكذا يتضح من الواقع العملي ان التزام جهاز التنمية العمرانية بحسن الاداء وبالمستوى العالى للتنظيم والادارة يعتبر عاملا هاما في تحقيق الأهداف الاستيطانية من ناحية وتحقيق الأهداف الاقتصادية أو الاستثمارية من ناحية أخرى خاصة إذا تولى جهاز تنمية المجتمع تخطيط وتنظيم وادارة المرافق والخدمات العامة بأسلوب الادارة بالأهداف أو أسلوب الاستثمار الحر بعيدا عن القيود الروتينية . والبعد الاسلامي هنا يظهر في اتقان العمل وكفاءة الأداء ، كما يظهر في العناية بالقيم الصحية والجمالية وتنسيق المواقع والتشجير التي تعتبر في مجموعها من القيم الاسلامية .

تختلف طبيعة التنظيم والادارة باختلاف المراحل الثلاث للعمل وطبيعتها فهي تنتقل من مرحلة الاعداد والتخطيط إلى مرحلة التنفيذ والتسويق ثم مرحلة التوطين والاستيطان إلى أن يصل التجمع الجديد إلى مرحلة النضج الحضري وتندرج تحت هذه المراحل نوعيات أخرى من الادارة مثل ادارة المشروعات وادارة المرافق والخدمات وغيرها . . وتنتقل الاختصاصات في النهاية من ادارة التنمية العمرانية إلى ادارة المدينة ، حيث يظهر منها المشاركة الشعبية بصورة كاملة متمثلة في المجالس المحلية . وان كانت مرحلة التوطين والاستيطان تستدعي المشاركة الشعبية الجزئية في

البداية حتى تنمو مع المجتمع عاطفة الانتماء ومن ثم روح الاهتمام الأمر الذي يساعد مستقبلا على قيام المجالس المحلية . وهناتصح الشورى هي الوجهة لحياة المدينة وهنا يمكن البحث عن البديل المعاصر لدور المحتسب في المدينة الاسلامية القديمة . وبقدر المشاركة الشعبية في مراحل البناء والتعمير بقدر نمو الاحساس بالانتماء للمكان ، الأمر الذي يسهل مهمة بديل المحتسب في التعامل مع كل مجاوره من بداية تكوينها الأمر الذي لابد وأن ينعكس على الفكر التخطيطي للمجاورة بما يساعد على تطبيق هذا الاتجاه وتحديد حجمها الأمثل الذي يؤكد روح الجوار وحقوقه كما ورد في الشريعة الاسلامية . من هذا يمكن تطبيق القيم الاسلامية في تخطيط المدينة المعاصرة . وهنا تصبح العقيدة هي الوجهة للفكر التخطيطي والتنظيمي والادارى والاقتصادى . . هذه ركيزة أخرى من ركائز بناء الفكر التخطيطي .

٥. البحث عن النظرية من خلال الرؤية الاقتصادية

يمثل الجانب الاقتصادى ركنا هاما بل واساسيا في التنمية العمرانية فهو يواكب عمليات التخطيط والتنفيذ والتسويق والاستيطان ، وهو العامل المحرك للتنمية العمرانية والدافع لها والذي يوصلها الى الواقعية . . وهنا يختلف البديل التخطيطي في الدول الفقيرة ذات الامكانيات المحدودة عنه في الدول الغنية ذات الامكانيات الكبيرة . والامكانيات هنا تعطى النواحي المالية والتقنية معا . . وتمثل القيمة الاستثمارية لتشييد شبكات الطرق والمرافق والخدمات العامة النسبة العظمى في اقتصاديات التنمية العمرانية باعتبار ان اقتصاديات البيئة القومية تدخل في اقتصاديات البناء الذى يقوم به الافراد او الشركات او الهيئات العامة او الخاصة .

وهنا تصبح قيمة الارض المجهزة بالمرافق العامة عاملا هاما في التنمية العمرانية . الأمر الذى دعا بعض الهيئات الى الارتفاع بالبناء الى اقصى حد ممكن حتى يمكن الاستفادة الكاملة من المرافق العامة . وان

استوى هذا على جانب من جوانب التنمية العمرانية فانه لا يستوى على حالة البناء على الاراضى الزراعية ذات المردود المالى والغذائى ، الذى يخالف القيم الاسلامية التى تسعى الى تعمير الارض الموات فى الصحراء او فى غيرها . . كما تمثل قيمة الاستثمارات فى تشييد البنية الاساسية عملا اقتصاديا كبيرا على التنمية العمرانية خاصة فى بداياتها ، الامر الذى يتطلب مدخلا جديدا لخفض هذه القيمة الى اقل قدر ممكن حتى يمكن الاستفادة الكاملة من المرافق العامة . وان استوى هذا على جانب من جوانب التنمية العمرانية فانه لا يستوى على حالة البناء على الاراضى الزراعية ذات المردود المالى والغذائى ، الذى يخالف القيم الاسلامية التى تسعى الى تعمير الارض الموات فى الصحراء او فى غيرها . كما تمثل قيمة الاستثمارات فى تشييد البنية الاساسية عملا اقتصاديا كبيرا على التنمية العمرانية عامة فى بداياتها ، الامر الذى يتطلب مدخلا جديدا لخفض هذه القيمة الى اقل قدر ممكن مع عدم الاخلال بديناميكية وتوازن التنمية العمرانية واستمرارها ، حيث ان العامل الاقتصادى ينعكس على الجوانب التالية :-

- ١ - تحديد احجام ومساحات الاستعمالات المختلفة للارض .
- ٢ - تخطيط وتصميم البنية الاساسية اللازمة لمراحل التنمية العمرانية .
- ٣ - تخطيط وتصميم محاور الحركة وتحديد طاقاتها فى المراحل المختلفة للتنمية .
- ٤ - تخطيط وتصميم مباني الخدمات العامة التى تواكب نمو الحاجة الاجتماعية .
- ٥ - تخطيط وتصميم مباني الاسكان اللازمة لمراحل التنمية العمرانية .
- ٦ - تنظيم وادارة اعمال البناء والتشييد .
- ٧ - الامكانيات المالية لمستويات الدخل المختلفة المقدرة للاستيطان .
- ٨ - قدرة الدولة على المشاركة فى البناء بنسب مختلفة .

ان خفض التكلفة الاستثمارية للتنمية العمرانية خاصة فى مراحلها الاولى يتطلب اتجاها خاصا فى التخطيط يعتمد على مرحلية النمو العمرانى بحيث

وإذا كان المجتمع في تجربة الاسكان العشوائي او غير الرسمي قد قام بتوفير مواد البناء بنفسه واشرف او ساهم او ساعد في عمليات البناء ، فلا اقل من استشار هذه الطاقات في انشاء نظام يساعد المستوطنين على البناء بالجهود الذاتية واقامة مراكز للبناء التعاوني تتوفر فيها مواد البناء والتجهيزات وان امكن وحدات انشائية سابقة التجهيز مع توفير وسائل التدريب على التركيبات او اعمال البناء تبعاً لمستويات المشاركة الشعبية التي توفرها الفئات المستفيدة . . وهنا تصبح المشاركة الشعبية واجبة في مراحل التخطيط التفصيلي والتصميم المعماري كل تبعاً لقدرته في البناء والتعمير ويقدر حاجته من مساحة الارض والتزامه بالارتفاع المحدد . .

فالمشاركة الشعبية في المراحل الاولى للتنمية العمرانية تعتبر عاملاً مؤثراً في اقتصاديات التعمير ، وهي قبل كل ذلك قيمة من القيم الاسلامية التي تدعو الانسان الاستفادة من عمل يده مهما كان مستواه الاقتصادي . .

هنا تقل القيمة الاقتصادية للارض وتوجه المدخرات للبناء والتعمير بوسائل مؤقتة للصرف الصحي وتوفير المياه والكهرباء حتى تستكمل وحدات الجوار احجامها التي تسمح بمد الشبكات ، وهنا يقوم المجتمع ايضا بالمشاركة والتمويل عندما يشعر بضرورة ذلك ، كما يشعر بالانتهاء للمكان وحاجته لاستملاك الارض . .

هذه ركيزة اخرى من ركائز بناء الفكر التخطيطي سوف تؤثر بالتبعية على نمط التخطيط العمراني للمناطق الجديدة . ومرة اخرى يستمر البحث عن جذور النظرية من واقع التجربة المحلية .

٦. البحث عن النظرية من خلال الرؤية العقائدية :

إذا كان التكوين العمراني للمدينة في النظرية الغربية يبنى على أساس المفهوم الغربي الذي يحدد المجاورة السكنية . فان الامر يستدعي بالمثل البحث عن النظرية الاسلامية التي تحدد مفهوم الجيرة او الجوار وذلك من خلال القيم والتعاليم الاسلامية . فقد حض القرآن الكريم في مجال الاحسان على الجار ذي القرى والجار الجنب وهو الجار في السكن ، وذلك عداً أوجه الاحسان الاخرى بدءاً بالوالدين ثم ذوى القرى

يواكب مرحلية الاستيطان ، ويعنى ذلك مواكبة المرافق والخدمات العامة للتدفقات المتتالية للسكان . فالمرافق العامة تنمو مع نمو السكان ومجاناً الخدمات العامة ايضا تنمو بنمو السكان ، الأمر الذي يحتاج الى فكر جديد في تصميم المرافق العامة ، وفكر جديد في تصميم المباني العامة ، فما فائدة طريق عريض ينشأ لاستيعاب عدد كبير من السيارات في نهاية التنمية العمرانية وبعد فترة طويلة من الزمن قد تطول عما هو مقدر لها مع انه في بداية التنمية لا يستقبل الا اعداد قليلة من السيارات . فكيف اذن يوجد التصميم الذي يواكب التزايد في حركة المرور على مدى الابعاد الزمنية المتتالية . . وما فائدة شبكة من المرافق العامة تنشأ لخدمة عدد معين من السكان يكتمل بعد فترات طويلة من الزمن وهي في البداية لا تستغل الا بكميات صغيرة من الصرف الصحي والمياه . . فكيف اذن يوجد التصميم الذي يواكب التزايد المستمر في حركة الاستيطان وذلك على فترات يحددها الخبراء المتخصصون ، كما تحددها وحدة الجوار التي تمثل خلية من خلايا النمو العمراني ، هنا يتم التكامل بين المخطط العمراني ومصمم المرافق لتحقيق الاهداف الاقتصادية المحددة لاتجاهات التنمية العمرانية . . وما فائدة بناء مدرسة كاملة دون وجود اعداد من الطلبة تملأ فصولها فيضطر جهاز التعمير الى استثمار الاجزاء الزائدة منها في اغراض اخرى حتى تزداد اعداد الطلبة او التلاميذ بعد عشرات السنوات . لماذا اذن لا يكون تصميم المدرسة مرناً بحيث يتعاظم مع تعاظم عدد الاطفال في شكل البناء الممتد . . وهكذا بالنسبة لكل المكونات الاخرى للمدينة او المنطقة الجديدة بصفة خاصة . ان مرحلية التعمير تستدعي الوصول الى صيغة تخطيطية تساعد على تحقيقها وهي الصورة العضوية التي تنمو مع نمو وتكاثر خلاياها او عناصرها القياسية .

وإذا كان المجتمع في تجربة الاسكان العشوائي او غير الرسمي قد قام بتوفير حاجاته من المرافق والخدمات العامة ، خاصة في المراحل الاولى للتنمية الى حين استكمال العدد الاوفى من السكان في المجاورات السكنية وتوفير المرافق لهم في اطار مراحل مد شبكات المدينة ، الامر الذي يتم من واقع التجربة .

واليتامى والمساكين والجار ذى القربى . قال تعالى : ﴿ وَاَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ ﴾ سورة (٤) النساء آية (٣٦) .
ثم جاء التأكيد على مفهوم الجوار والالتزام بقيمه وتقاليده في الأحاديث النبوية الشريفة ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره » . الى هذا الحد جاءت الوصية بالجار من الله سبحانه وتعالى وارتبط إكرام الجار بالايمان . هذه هي الرابطة الاسلامية التي تجمع الناس في المكان الذي حدده رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث آخر . قال صلى الله عليه وسلم : (ألا ان اربعين دارا جار ولا يدخل الجنة من خاف جاره بوائقه) ، (حق الجوار الى اربعين دارا . . هكذا وهكذا وهكذا ويمينا ويسارا وأماما وخلفا) .

وهذا الحديث توضح المعالم المكانية لوحدة الجوار التي يتأكد فيها الأمن والأمان . . فالعلاقات الانسانية هنا تبدأ بالاحسان الى الجار وإكرامه ثم بالامن والامان في الحيز المكاني الذي يستوعب اربعين دارا . . هي في تقديره صلى الله عليه وسلم الانسب لتوفير مفهوم الجيرة في الاسلام . . ويبقى بعد ذلك الاجتهاد في تحليل مفهوم الدار . . وعمّا اذا كانت تعنى المسكن الذي يضم عائلة واحدة أو عائلة مركبة أو عدة عائلات ، ولكنها في النهاية كانت بناية واحدة تضم عادة عائلة واحدة أو عائلة مركبة . . وهنا أيضا يستمر الاجتهاد في تحديد حجم الاسرة الواحدة أو المركبة . فمتوسط حجم الاسرة في ذلك الوقت قد يصل ما بين خمسة الى عشرة افراد ، بينما الاسرة المركبة قد تصل الى أربع عائلات صغيرة من عشرين فردا بالاضافة الى أسرة رب الاسرة . ويعنى ذلك أن الدار تضم ما بين خمسة وخمسة وعشرين فردا . وإذا أخذنا عدد الاربعين دارا في الجهات الاربعة لبلغ ١٦٠ دارا ، ويعنى ذلك أن الوحدة المكانية للجوار تضم ما بين ٨٠٠ فردا الى ٤٠٠٠ نسمة ، وإذا رجعنا الى واقع المدينة الاسلامية القديمة وتقسيماها الاجتماعية نلاحظ ان عدد سكان الحارة التي كانت تمثل وحدة الجوار كان تعداد سكانها ما بين ٤٠٠

الى ٦٠٠ نسمة ، وهو الحجم الذي يدخل في اطار الحد الأدنى لتعداد وحدة الجوار ، لذلك فانه من المنطق أن تتكون كل وحدة جوار من ٨٠٠ فرد يجمعها مجاورة سكنية تضم ٤٠٠٠ نسمة . وبذلك يمكن تحقيق الهدف من تحديد البعد المكاني الذي يساعد على تنمية المفاهيم الاسلامية للجوار . كما جاء في الحديث النبوي الشريف . ويبقى بعد ذلك تصنيف العلاقة الاجتماعية التي تجمع أفراد كل من وحدة الجوار والمجاورة السكنية . . هل هي علاقة القربى والنسب أو هي علاقة المهنة والعمل أو هي علاقة المنافع المشتركة ؟ وتأى علاقة ذوى القربى في المقام الاول ثم علاقة المنافع المشتركة او علاقة المهنة والعمل . . وقد وضحت هذه العلاقات الاجتماعية في سكان المناطق العشوائية الحديثة ، وهي صيغة يمكن تطبيقها في عمليات الاستيطان في مناطق التعمير الجديدة . وخاصة بالنسبة لنقل المجتمعات الريفية من القرى القديمة الى القرى الجديدة ، كما يمكن تطبيقها أيضا في نقل مواقع الانتاج من التجمعات الحضرية القديمة الى التجمعات الجديدة حتى تتأكد مبادئ الجيرة او الجوار من خلال العلاقات الاجتماعية بين المستوطنين الجدد ، وتصبح لوحدة الجوار معناها الحقيقي والا فقدت كنهها واهدافها .

فليس الهدف هو التصميم الحضري لوحدة الجوار بقدر ماهو العمل على تأكيد معاني الجيرة سواء من خلال العلاقات الاجتماعية المتوفرة عند المستوطنين الجدد ، أو التي يمكن توفيرها في أثناء عملية الاستيطان . ويتحقق ذلك من خلال مشاركتهم في المراحل الاولى للتنمية العمرانية ومن خلال المؤسسات أو الانشطة الدينية والاجتماعية والرياضية التي تجمعهم .

لقد ثبت من واقع تجارب التنمية العمرانية للمناطق الجديدة في المدينة العربية أن مضمون الجوار لم يتحقق فيها على المستوى الاجتماعى بل ظهر الانقسام الاجتماعى واضحا بين سكان العمارات ، كما ظهر بين سكان المساكن المنفصلة ، ولم يسق من النظرية الغربية للمجاورة السكنية التي طبقت في هذه المناطق الجديدة

يظهر في المكونات العمرانية لوحدة الجوار سواء في المسجد الذي يعتبر مركز الاشعاع الحضارى لوحدة الجوار الذى يتكون من بيت الصلاة والمكتبة وقاعة المحاضرات والمناسبات والوحدة الصحية ووحدة اجتماعية وادارة الزكاة ثم المدرسة ودار المحتسب ومقر الشرطة ومكاتب البريد والبرق والهاتف وغير ذلك من المؤسسات التى تساعد على ممارسة السلوكيات الاسلامية التى جاءت فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . هذامع الاخذفى الاعتبارمستوى الخدمة والكفاءة الوظيفية لكل مرفق بالنسبة لعدد المترددين عليه من السكان بحيث يمكن توزيع بعض هذه المؤسسات على محور وحدة الجوار (٨٠٠ نسمة) والبعض الاخر على المحور الرئيسى للمجاورة السكنية (٤٠٠٠) بحيث تتحقق مرحلة التنمية العمرانية على طول المحور الرئيسى ثم على طول محاور وحدات الجوار المتفرعة منه .

وهكذا تبدأ الملامح الطبيعية لمكونات التنمية العمرانية فى الظهور من واقع استقرار القيم الاسلامية المحددة لها والموجهة لمكانها ، وذلك من خلال الآيات القرآنية والاحاديث النبوية . وهكذا يتم تحديد المنظور الاسلامى للتنمية العمرانية باعتبار العقيدة الاسلامية هى الموجه والمحرك والمنظم لحياة المجتمعات على الارض ، وهى المرجع لكل فكر . وهكذا تتضح ملامح النظرية التخطيطية من واقع التجربة المحلية وتتحدد من خلال المراجع العقائدية والقيم الاسلامية .

غير الشكل بعد ان فقدت المضمون . وقد يرجع ذلك اما الى اسلوب التصميم الحضرى نفسه أو التصميم المعمارى للمباني السكنية أو الى عملية الاستيطان التى لم تراعى هذا العامل الحيوى الهام الذى يؤكد مضمون الجوار . فقد اقتصر دور الهيئات المسؤولة عن التنمية العمرانية لهذه المناطق على مد شبكات المرافق العامة وتقسيم الاراضى وبيعها واعطاء تصاريح البناء ، كما اقتصر دور الجهات المسؤولة عن مشروعات الاسكان على امتلاك الارض وتصميم الوحدات السكنية وتجميعها والاشراف على تنفيذها وبيعها أو تأجيرها دون اى اعتبار لتنمية العلاقات الاجتماعية التى تساعد على بناء مضمون الجوار فى المجتمع الاسلامى باعتباره من اركان الايمان . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من أغلق باباه دون جاره مخافة على أهله وماله فليس ذلك بمؤمن . وليس بمؤمن من لا يأمن جاره بوائقه . أتدرى ما حق الجار ؟ . . اذا استعانك أعتته وإذا استقرضك أقرضته وإذا افتقر عدت عليه وإذا مرض عدته ، وإذا أصابه خير هنأته وإذا أصابته مصيبة عزيته ، وإذا مات اتبعت جنازته ، ولا تستطيل عليه بالبنيان فتحجب عنه الريح الا باذنه ، ولا تؤذ مقتار ريح قدرك الا ان تغرف له منها ، وإذا اشترت فاكهة فاهد له . فاذا لم تفعل فأدخلها سرا ، ولا يخرج بها ولدك ليغيظ ولده » .

وتؤكد كل هذه القيم وهذه السلوكيات من خلال الارشاد الاجتماعى والدينى ، وكذلك من خلال المؤسسات المحلية التى تساعد على ذلك ، الامر الذى

THE ISLAMIC METHODOLOGY FOR THE ARCHITECTURAL AND URBAN DESIGN

The 4th Seminar of the "OICC"
Rabat - 5 to 7 Shawwaal 1411 A.H, 20 to 22 April 1991 A.D.



Published by: Organization of Islamic Capitals & Cities

Books Published by Organization of Islamic Capitals and Cities

Books Published:

1. Housing in the Islamic City:

The book is published in Arabic and English languages with French abstract. It includes a number of chosen researches in the field of housing and architecture in the Islamic City and their preservation. These researches were presented in the 1st seminar which was held in Ankara during 17-21/10/1404 H. corresponding to 16-20/7/1984 in conjunction with the 3rd General Conference of the Organization.

2. City Cleaning Within the Framework of Environment Protection:

The book is published in Arabic language and it includes the chosen researches in the field of city pollution due to garbage, and different solutions to collect garbage and to discard it or to convert it into other useful economical materials. The subjects were classified into ten chapters. The researches were presented in the 2nd Seminar which was held in Cairo during 17-22/1/1407 H. corresponding to 21-26/1986 in conjunction with the 4th General Conference of the Organization.

3. The New Fundamentals of Naming and Numbering Streets and Districts:

The book was published in both Arabic and English language it contains chosen researches in the fields of naming and numbering streets the best and modernest way. These researches had been presented in the Third Seminar in Amman from 18-22 March 1989 in conjunction with the 5th General Conference.

4. Principles of Architectural and Urban Design in the Different Islamic Eras, A Special Study on Cairo City.

This book has been published in Arabic and English. It contains about 100 types of Islamic constructional heritage in Cairo, representing the different eras, uses, and styles, provided with colourful pictures, plans and drawings plus explanation and special analysis of the internal and external design of the buildings and building materials. It shows how the Islamic religion had its impact on design in general. The book has covered nine areas selected from the old districts of Islamic Cairo. It is the first OICC issue from the series of analytical studies on Muslims architecture prepared by OICC so that they can be made use of as perfect scientific references. All the principles of architectural design and urban planning in the consequent Islamic eras in the cities known to have Islamic constructional heritage. Such references are expected to be used by the respective departments at universities, specialised institutes, ministries of information, education, scientific societies, trade unions, municipalities, etc. in the Muslim world, to revive our constructional heritage which responds to the requirements of our Islamic daily life.

In cooperation with Baghdad Municipality and Damascus Governorate, other issues in this series covering most of the Islamic capitals and cities are now being prepared.

5. Khawarizm: The Forgotten Civilization of the Area Between the Caspian Sea and Aral Sea

This book has been published in Arabic and English in conjunction with (MARP). It explains one of the forgotten civilizations in Central Asia; and gives a brief history of Khawarizm, in addition to some civilizational and architectural landmarks of the city of Gorgan and Khiwa, situated in Khawarizm region. Further, it gives a brief idea about the civilizations that evolved about Amu River which passes through Khawarizm Region.

This book is considered as a contribution to revive the process of introducing this region and its monuments, in serious effort to bring about a bridge linking the past and the present which we live in and to have the architectural heritage of the Islamic civilization which evolved in Central Asia, and concentrated in Khawarizm.

6. Bukhara: (in press)

This is the second book in the series of books on forgotten civilizations, undertaken by the OICC in conjunction with (MARP). It looks for the forgotten civilizations containing great Islamic and architectural heritage. It explains and presents the ancient Islamic heritage of this city, supported by pictures of such monuments, in a high-tech level.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

THE ISLAMIC METHODOLOGY FOR THE ARCHITECTURAL AND URBAN DESIGN

The 4th Seminar - Rabat - 5 to 7 Shawwaal 1411 H, 20 to 22 April 1991 A.D.

Published by
Organization of Islamic Capitals & Cities



GENERAL SUPERVISOR:

Eng. ABDEL KADER H. KOSHAK
Secretary General of OICC

PREPARED BY

Eng. FOUAD S. ABU AL-SOUD
Arch. AMR ALI EL-SABBAN

First Edition: 1412 H - 1992 A.D.

Rights of Publishing & Printing: Organization of Islamic Capitals & Cities
Printed at Al-Bilad Printing & Publishing Press,
Jeddah, Saudi Arabia.

Organization of Islamic Capitals and Cities

Introductory Facts:

- The establishment of the Organization of Islamic Capitals and Cities was approved by resolution No. (9/9 D) adopted by the Conference of Foreign Ministers of Islamic Countries held in DAKAR, Senegal, on 17/5/1398H (24/41978), Makkah Al-Mukarramah has been chosen to be the headquarter of the Organization. The draft of Islamic Countries held in Faz, Morocco on 10/6/1399H, corresponding to 8/5/1979.
- The Organization was officially established on 12/3/1400H, corresponding to 30/1/1980, by the resolutions adopted by the First General Conference of the Organization held in Makkah al-Mukarramah where the statute of the Organization was approved and when the Administrative Council and the General Secretary were deputed.
- The headquarter of the Organization is located in Makkah and the General Secretariat is located in Jeddah.
- Membership is opened to all the Capitals of the member States of the Islamic Conference Organization. Makkah al-Mukarramah, Madinah al-Munawarah and al-Quds al-Sharif are permanent members due to their holy status, Membership in th Organization of Islamic Capitals and Cities is opened to a maximum number of eight cities from every Islamic Country in addition to the member Capital City.
- The Organization is not involved in any political activity what so ever and will not interfere in the political affairs of any member state of the Organization.
- The total number of the Islamic countries membersd of the Organization is 46.

Objectives of the Organization:

- Strengthening the bonds of friendship, brotherhood and solidarity among the Islamic Capitals and Cities.
- Promoting, developing and expanding the scope of co-operation among the Islamic Capitals and Cities.
- Preserving the identity and heritage of the Islamic Capitals and Cities.
- Seeking to implement comprehensive urban, architectural plans which may guide the growth of Islamic Capitals and Cities in accordance with their actual economic, social, cultural and environmental characteristics.
- Upgrading the standards of the public services and utilities in the Islamic Capitals and Cities.

Methods:

- Exchange of visits, research studies, expertise and missions among the Islamic Capitals and Cities.
- Holding Seminars, Symposiums, or training sessions for dtudying the problems and topics which interest the Islamic Capitals and Cities and solutions for them.
- Participating in financing the services projects, maintenance projects and otehr conservation; research and training projects in the Islamic World through the Co-operation Fund of Islamic Capitals and Cities according to its regulations.

Organs of the Organization:

The Organization carries out its functions throughout:

- 1 - The General Conference.
- 2 - The Administrative Council.
- 3 - The General Sectariat.
- 4 - The Co-operation Fund of Islamic Capitals and Cities.
- 5 - The Centre Training and Developing of Islamic Capitals and Cities.
- 6 - Symposiums and Seminars.

1 – The General Conference:

The General Conference is the supreme authority. It defines the goals and draws up plans and policies of the Organization. It consists of Governors and mayors of the member Capitals and Cities. It meets in ordinary session once every two years.

2 – The Administrative Council:

The Administrative Council is responsible of following-up and implementing the decisions and recommendations of the General Conference. It draws and prepares plans and programs to serve the objectives of the Organization. It consists of Makkah al-Mukarramah, al-Madinah al-Munawwarah and Al-Quds Al-Sharif as permanent members, and eighteen members to be elected by the General Conference every four years, in addition to the Secretary General of the Organization and the member Capital or City which hosts the session if it is not a member of the Administrative Council. The Administrative meets in ordinary session every six months.

3 – The General Secretariat:

It is the executive organ of the Organization. The Secretary General is elected by the General Conference for a period of four years which is renewable. The General Secretariat staff directed by the Secretary General carried out all technical, administrative and financial work of the Organization and reports it to the Administrative Council and the General Conference. The Secretary General represents the Organization in the International meetings, conferences, symposiums and seminars.

4 – The Co-operation Fund of the Islamic Capitals and Cities:

The Co-operation Fund contributes in financing services maintenance, preservation and research projects and training session in the municipalities of Islamic World, and if offers financing to the most needed municipalities according to its regulations.

5 – The Center of Training and Developing the Islamic Capitals and Cities:

The Center which is located in Cairo, Egypt is established in order to train and develop municipalities in the Islamic Capitals and Cities.

6 – Seminars, Symposiums and Training Sessions:

Seminars and Symposiums are held and training sessions are organized to study topics which interest the Islamic Capitals and Cities.

CONTENTS

	Page
– Editorial	
Eng. Abdel Kader H. Koshak "Secretary General of OICC"	7
– Minutes of Opening the 6th General Conference and the 4th Seminar of the OICC	9
– The Islamic Methodology for the Theory of Urban Design	
Dr. Abdel Baki Ibrahim	13
– Role of Human Habitations in a Muslim State	
Ikram Ali Shan Gelani	19
– The Effect of the Islamic Methodology on Style and Character in Town Planning	
Eng. Imad Jaafer Sagwaní	25
– Eliciting Islamic Approach for Building the Mosqu	
Eng. Abdel Haq Basheer El Aqbi Eng. Ibrahim Mohamed Khatiri	43
– The Application of Islamic Thought in Architecture in Jordan. "The Islamic Cultural Centre, the King Abdullah Bin Al-Hussein Mosque	
Dr. Said Al Najjar	61
– The Islamic City, Its Urban and Architectural Development. "A Brief on the City of Riyadh's Experience"	
Eng. Mosaid A. Al-Angary	71
– Urban Design Criteria for the Development of the Islamic Residential Environment.	
Arch. Mohammed Kamayhan Al Anzi	77
– The Cairene Sabil: Form and Meaning	
Dr. Saleh Lamei Mostafa	87
– Toward an Contemporary Architecture Taking its Elements from Islamic Architectural Design	
Arch. Mohammed Khayruddeen El-Refa'y	119
– Effect of Islam on Outdoor, Indoor Architecture of the House.	
Arch. Yehia Wazri	133
– Integration of the Islamic Cultural Principles Within the Contemporary Egyptian Architecture.	
Dr. Azza Hussein Fouad Rizk	141
– The Islamic Model in Architectural Restoration "The Experience of the Medina of Tunis"	
Eng. Zoubair Mouhli	153

	Page
– Islamic Methodology in Architectural Design. Arch. Abdel Qader Hamza Koshak	167
– Content and Form in Islamic House Dr. Mahmoud Abdel Hady El-Ekiaby	175
– Originating the Cultural and Inherited Values for Cities Building in Contemporary Islamic Societies Through Environmental and Technological Variables. Dr. Osama A. Masaud	195
– How to Apply the Islamic Curriculum Contemporary Egyptian Architecture Dr. Hassan Nofal Dr. Mahmoud A. Abdel Latif	217
– The Recommendations of the "OICC" 4th Seminar	226

EDITORIAL

In continuation of the policy adopted by the Organization of Islamic Capitals and Cities concerning the holding of the seminars aiming at discussing the subjects and related problems of concern to the Islamic municipalities, including the proposition of solutions for upgrading the level of services rendered by them; and, believing in the importance of consolidating ties of brotherhood and amity among the Muslim experts by exchanging opinions and expertise on a wider scientific sphere, the 4th OICC Seminar on "The Islamic Methodology for the Architectural and Urban Design", has been held in Rabat, capital of the Kingdom of Morocco, from 5th to 7th of Shawwal 1411 H, corresponding to 20th - 22nd of April 1992.

Being keen on propagating the scientific researches, opinions, resolutions and recommendations as presented in this seminar, the OICC has published this book covering such researches along with the relevant recommendations and resolutions.

This book is the 4th in a series of books published by the OICC to enrich the Islamic libraries by providing them with summaries of researches, recommendations and resolutions of its seminars has happened for the previous three seminars.

The first of these three is entitled "HOUSING IN ISLAMIC CITY", the second, "CLEANLINESS WITHIN THE FRAMEWORK OF ENVIRONMENT PROTECTION" and the third, "PRINCIPLES AND MODERN METHODS OF NAMING AND NUMBERING OF STREETS AND DISTRICTS".

It is worth mentioning that many Muslim experts (planners, architects, professors and specialists), in addition to an elite group of Islamic municipalities members, and a number of representatives of the international bodies concerned with municipalities, have contributed in various spheres of this seminar.

It has been unanimously agreed upon originating the Islamic civilizational values in the different architectural and planning applications at the Islamic municipalities. Such opinions have been developed in the form of the relevant seminar recommendations.

I take this chance to express my great thankfulness and appreciation to His Majesty, King Hassan II, King of the Moroccan Kingdom for his patronaging the 4th OICC conference and seminar. I would like also to express my gratitude to His Excellency, Mayor of Rabat, the esteemed staff of the municipality departments for their efforts exerted to ensure success of the seminar which appeared very honourable. Thankfulness and appreciation are also expressed to all participators (experts, specialists, professors, municipalities' members of the Islamic capitals and cities) who contributed to this seminar.

I do thank the Almighty Allah for assisting us step forward another step toward the achievement of our goals, i.e., preserving the Islamic distinguished character in the field of architecture and civilisation; establishing principles of Islamic fraternal cooperation among the Islamic capitals and cities.

I hope we will meet again in the coming 5th seminar on "TRAFFIC SAFETY AND ACCIDENTS PREVENTION", accompanying to the 7th OICC General Conference scheduled, inshaallah, for Shawwaal 1413 AH, corresponding to April 1993, in Great Arab Socialist Jamahireya of Libya.

Assalaamu Aleikum Waramatullahi Wabarakaatuh.

Eng. Abdul Kader Hamza Koshak
Secretary General of
OICC

THE ISLAMIC METHODOLOGY FOR THE THEORY OF URBAN DESIGN

Presented by:

Dr. Abdelbaki Ibrahim

Chairman of Center for Planning
and Architectural Studies (CPAS).

Editor-in-Chief of Alam Al-Bena'a Magazine.

Ex-Head of Architecture Department,

Ein-Shams University, Cairo.

Ex-United Nations Chief Consultant.

1 - Introduction:

The Islamic methodology in the theory of urban design has always been -and is still- the subject of research, whereas a few old cities have hardly shown a stable physical structure, along the ages, while most of the cities have witnessed many political, economic and social changes that affected -in turn- their physical components. The introduction of the vehicular traffic into the city in the early twentieth century has had its obvious impact upon the physical fabric of the Islamic city whose inhabitants have deserted it and moved to the outskirts onto wider areas which can withstand their contemporary living requirements. This migration was accompanied by an alteration in the cultural and behavioral patterns of the inhabitants, thus depriving the old city of its civilizing components; a fact that was quite obvious in the new extensions that were influenced by the western concepts of physical planning. However, those concepts constitute nowadays the major and prime content of the planning theory in the Arab institutes of planning.

The search for the planning theory within the Islamic methodology necessitates a close follow up and an assessment of the urban changes the Islamic city had undergone along successive ages in the light of the political, economic and social changes, as well as the follow-up of the urban experiences carried out in the Islamic city and their evaluation from the Islamic ideological perspective.

This research concentrates upon some approaches to the urban design theory either from the land tenorial economic or ideological aspect. Other approaches shall be discussed in another research dealing with all factors influencing the urban design theory in the Islamic city.

2 - The Search for the Urban Design Theory Within the Land Ownership Concept:

Contemporary experiences in physical planning are primarily based upon dealing the land ownership either as a public property such as services and public utilities or as a private property or as a co-operative property for housing projects. The physical development depends upon the type of the real-estate property due to its direct impact upon the selection of sites and distribution of land uses. It constitutes the vital aspect of physical development and its economics.

Though the land ownership in the old Islamic city was attributed to its owners by donations or feudal grants or acquisition, yet it ended to be an absolute property organized by the Islamic legislation specially in cases of expropriation for the public benefit. However, land properties in Islam were not equally distributed except in the cases of tribes land subdivisions, but it was distributed in accordance with the owners capabilities, and his family, tribal or social commitments. Consequently land subdivisions were of different sizes, areas and orientations; a phenomenon that gave the old Islamic city its characteristic features. This was the case in those cities that evolved and developed gradually along with the social and economic developments, and not that of defensive towns or those subdivided into sections for soldiers residences.

Hence, the physical fabric of the Islamic city differs entirely from that of the contemporary city whose plans are based upon the erection of streets and equal subdivisions lands of land, giving no consideration to the individuals varied financial capabilities for construction. This phenomenon has resulted in the diversity of sizes and building heights from one land to another leading to the evolution of facades of equal lengths, different heights and finishing materials, and accordingly a deformed architectural composition unlike the

common pattern of Islamic cities characterized by their unity in expression, homogeneity in building heights and variety of facade lengths, thus complying with the Islamic concept calling for moderate heights and the call for "Neither Harm Nor Reciprocating Harm." Neighborhood privacy is also well respected in the Islamic community through the application respected in the Islamic community through the application of building regulations that give priority to the one who builds first, then his next door neighbor when his turn to build would respect his neighbor's privacy especially in the distribution of window openings. This tradition has been adopted in several developed countries e.g. Japan. Herein, it is obvious that having solid lateral facades between neighbors would maintain an introvert orientation rather than to the exterior. Accordingly, the street shall have its continual and homogeneous architectural composition. Nevertheless, regulations determinants, and alternative architectural expressions were laid to provide and preserve the distinct character that differs with respect to the different widths and housing heights within.

In this context, a new method for land subdivision should be laid, so that the land plots differ in dimensions and areas in accordance with the individuals, capability of construction, in order to avoid leaving larger plots vacant for long periods of time. The proposed land subdivision system should be conducted by a land expansion policy unless lands of uniform widths and long lengths to demand thus shifting the problem of excess areas to end plots. In fact, modern physical plans remain unaccomplished for periods of time during which the built-up areas appear scattered with open vacant areas in-between. This deformed fabric persists for long periods of time until those vacant areas are built up consecutively. This phenomenon not only determine the physical composition of the new city, but the urban economies as well as the built-up public utilities, infrastructure and services remain without full utilization or investment for a long time, thus causing their deficiency and deterioration. This is considered a waste of resources in urban economies. Hence, it becomes crucial to search for a new method for land subdivision appropriate to the organic nature of new communities and eventually rationalising the reconstruction economies.

3 - The Search for the Urban Design Theory Within the Context of the City's Organic Growth:

The planning theory deals with three cases of physical development: the existing city, its future extensions and the new city. Each of these patterns requires its own method of treatment, whereas the first and second patterns are integral and determine the future composition of the city. The concept of master plans has proven to be inefficient in the western theory; It is now being replaced by the structural plan that

outlines the main features of the city's future without defining any details that are subject to the social and economic changes that influence in turn the development process. Yet, the master plan concept is still dominating the planning conception for the new city's physical development in an attempt to establish a rigid form for a living organism that has not yet been born giving no consideration to the organic nature of the old city's growth. Herein, it is difficult to determine the phases of physical growth as it is a continuous process that should not be subject to periodic schedules. Previous experiences have proved that the defined development stage based upon habitation or settlement probabilities have failed to achieve their goals due to the social, economic and political change that might evolve in the national structure. Furthermore, previous experiences have shown that the physical development phases for new cities are often laid under severe stressing conditions such as the need for low income housing or industrial rehabilitation or provision of public services and strategic compounds. As a result, areas for these functions are planned within the city's master plan as separate districts with no organic relationship in between. This verifies the deformed visual pattern of new cities in their early years, where as it appears scattered with many vast areas and extended arterial spines deficient of the appropriate utilities and infrastructure. They also lack the social integrity between the different classes of population. Consequently, new communities remain deserted for long periods of time though they should provide, at their early stages, means of attraction and inhabitation incentives for new comers to meet their demands and their needs for proper living.

Herein, the paper aims at the identification of the old Islamic city's dynamic nature in physical growth as an example of a dynamic process in which the habitation and settlement elements integrate; it is a process that does not depend upon master plan phases or a definite national strategy but it evolves from the community's daily living course and its demands as well as implementation capabilities. This process usually has its distinct features that could be recognized by monitoring the rehabilitation process in squatter or informal settlements. There it could be seen as a spontaneous process that runs along with the community's growth and in accordance with its capabilities.

Hence, it becomes vital to elaborate a physical form or pattern that can withstand such a continuous organic process with neither randomness nor a pre-defined plan, but within an optimum flexible form that satisfies the changing and evergrowing demands of community. A form that deals with the new city as a growing plant to be observed day by day and provide it with its daily needs until it is well established to care for

its own demands. This core varies from one stage to another as it increases at the very beginning and develops and grows with the organic growth of demands, and later on it would require a periodic care every now and then. This could be achieved by the organic analysis of the city and its components at its early stages, whether economic, environmental organizational or administrative, and its needs at this stage and later on in the form of technical, economic, social, organizational inputs until the organic growth process is ahead on its track provided with its services and observed for any changes. Therein, the physical development process turns into a new formula in which the planning conception becomes a continuous process that occurs in the daily life within the framework of an appropriate administrative structure. Herein, evolve the human aspect in the physical development process as an influencing factor that integrates with other technical, financial and structural aspects. Accordingly, the administrative dimension in the physical development process become as vital as other social, economic aspects. Eventually the plan loses its rigid nature and becomes more human and more fruitful.

Within this context, the search for a new physical formula must be based on establishing a method appropriate to the organic growth concept similar to the animals and plants organic nature that depends upon the multiplicative increase of cells that fuse gradually into larger cells that compose together living organisms, reacting together in harmony and regularly. If this cell is a place or a locational cell i.e. a static cell, then it has to be incorporated with a human aspect to stimulate it and guarantee its survival.

4 - The Search for the Urban Design Theory Within the Management of the Physical Development Process

The planning process of new settlements passes through several stages starting from the investigative stage, to the collection of data and their analysis to the determination of the future anticipations to the inhabitants, services and production, then the layout of planning alternatives and their evaluation and the selection of the most appropriate option for which the implementation procedures are prepared up-till the preparation of the detailed and executioner plan for the selected action areas.

This process usually takes place in a specialized institution, then the work is transferred to the executional body whose role is to apply the above mentioned studies either in the form of projects to be implemented through contracting companies or in the form of provision of building licenses or offering the land for sale. Therein action starts in the new community as a construction site rather than an area for settlement and rehabilitation. That is the case in the existing new

developments whereas the planning bodies work apart from the executional bodies, and the new settlement is dealt with as a major construction project and not within the social and human aspects of habitation and settlement. The physical development may start by provision of temporary means of attraction to simulate the expected inhabitants frequent visits to the area to fulfill some recreational or commercial demands and gradually establishing means of proper living, a few housing units and some integrated services and utilities that will later on constitute the nuclei for physical development. These procedures should be supported by a well laid propagation policy and mass media devices including receptions, exhibitions and advisory facilities as well as an investigative study upon the investments demands in the various fields of production, and settlement demands in the field of housing ...etc. Hence, the plan should be flexible enough for the authorities to deal with in the light of the variables and recent changes on which it is subjected. In other words, the plan should be linked to the marketing, financing execution and settlement all within one comprehensive body capable of dealing with the physical development within an integrated perspective.

Herein, evolves the importance of the administration system mobilizing this comprehensive body either in the collection, storage or recall of data and relevant information, or in the standardization of analysis and deduction systems to prepare the necessary data for the decision maker, or in the classification, storage and recall of maps, plans and may be in the organization, storage and recall of customer files or in the follow up and assessment of projects, or in the mass media and propagation and all other financial, legal, and organizational matters including the promotion of the employees capabilities and coordination and organization of operation site. Obviously, the management and administrative aspect of the physical development process is rather a very important issue whereas any plan must be based upon the available financial and executional facilities and eventually the available management and administration potentialities, in order to reach a realistic applicable plan.

The vital role of the administration and management of the physical development process could be recognized by comparing between the management of private physical development companies and those of the public sector companies - responsible for most of the development works in the Arab countries. One of the plain examples of the first type is the "Heliopolis Company for Ein-Shams Oasis" established in Egypt in 1915. It was one of the pioneer private companies permitted the concession of establishing a new suburb on the desert land to the north east of Cairo. It carried out the planning, marketing, financing, implementation

and settlement works, supported by its comprehensive institutional body and its well-established management.

This company commenced its activities by establishing a number of recreational and commercial facilities in order to attract the people into visiting the area more frequently and gradually settling in. It tried to provide its buildings with a distinct architectural character, for further attraction. It had a dominant style that could be seen along the main arterial routes enclosing the markets, shops and administrative facilities above which rises the dwelling units as well as in the residential areas, in the private houses with their homogeneous masses and styles. In this respect, the company has laid strict building regulations to maintain and preserve the new suburb's general identity.

Hence, it becomes obvious that it is the physical development body's commitment to good performance and high standards of management that promote achieving the settlement objectives on one hand and the economic and investment objectives on the other, specially if the community development commissioner takes over the responsibility of planning, administration and management of public utilities and services. Herein, the Islamic aspect becomes obvious in the efficient performance and perfection of work as well as in the care given for hygienic and beautification values, landscape and greenery which constitute as a whole the content of Islamic values.

The administration and management of the physical development process varies with respect to the three stages of work, where it differs in the preliminary and planning stage from that of the implementation and marketing stage and that of the settlement stage that extends until the new community reaches urban maturity. Each of the above mentioned stages necessitates its own management e.g. projects management, utilities and services management etc.. These responsibilities are eventually handled by the city management. Herein, the public participation carries on its role represented in the local councils, though this role is required on a limited scale in the very beginning of the settlement stage just to stimulate the community's sense of belonging. Therein, becomes the consultant of "Shura" the main guide for the city life, i.e. a contemporary substitute for the "Mohtassib" must be founded. The role of the contemporary Mohtassib in each neighborhood will be made much easier as the public participation increases in the rehabilitation phases, thus promoting an intense feeling of belonging. The neighborhood planning conception shall accordingly be influenced by this theory assisting in the determination of the neighborhood's optimum size that ensures the prevalence of neighborhood rights. The Islamic conviction evolves, herein, as the prime director to planning, administration and management.

5 - The Search for the Urban Design Theory Within The Economic Perspective:

The economic aspect constitutes an important and rather fundamental element in physical development, where it proceeds along with the planning, execution, marketing and settlement phases. It is considered the stimulator to physical development that motivates and ensures its realization. The planning approach differs widely from poor countries of limited resources to richer countries having unlimited resources. Herein, these resources are meant to include all technical and financial capabilities. The investment value of constructing infrastructure networks, utilities and public serves constitutes the major share in physical development economies taking into consideration that the economies of the national infrastructure are included within the economies of construction carried out by the individuals, institutions or public and private organizations. Herein, the value of lands provided by their public utilities constitutes a vital determinant in physical development, thus inciting some agencies to rise with their buildings to their maximum heights to make utmost use of public utilities. This fact does not fit in for agricultural areas having alimantal and financial benefits, or else it would be contradicting with the Islamic values calling for revival and rehabilitation of desert lands.

The value of investments involved in the construction of infrastructure networks constitutes a heavy burden upon physical development processes specially at their preliminary stage. Hence a new approach becomes necessary to reduce these investments values to the lowest possible limit without determining the physical developments mobilization and equilibrium as the economic factor reflects upon the following aspects:-

1. Determination of the various areas and sizes of land uses.
2. Planning and design of the infrastructure needed for the physical development stage.
3. Planning and design of the traffic routes and arteries and determination of their capacities for the different development stages.
4. Planning and design of the public services buildings with respect to the growing social demand.
5. Planning and design of the residential buildings needed for the different development stages.
6. Administration and management of building and construction operations.
7. The financial capabilities for the different income level expected to settle in.
8. The governmental capability of participation in the building operations.

However, the reduction in the value of physical development's investment necessitates a special methodology in planning that depends upon the phasing of physical growth to proceed along the settlement phase, i.e. the utilities and public services would increase and expand gradually with respect to the consecutive inflow of inhabitants. This conception requires a new approach in the design of public utilities and public buildings; what's the use of erecting a wide vehicular road to withstand a large number of cars - estimated to flow by the end of the physical development after a long period of time - while it will only be used by a fewer number along the development stages that might prolong further than expected until it reaches the anticipated size. The road design must then be made flexible to accommodate the expected increase in traffic flow along the consecutive stage of development. The same applies for the infrastructure and utilities network and educational facilities as well as all other facilities in the new city or district. It necessitates the elaboration of a design that could tolerate the continuous increase in settlement flows along stage as defined by experts. Therein, the integration and coordination between the physical planner and the infrastructure designer should be maintained for the realization of the economic goals defining the orientations of physical development. The reconstruction and rehabilitation phasing necessitates the elaboration of an applicable planning form to which the most recommendable is the organic form that grows and increases accordingly with the growth and development of its constituent cells.

In this respect, the squatter settlements and informal housing phenomenon could be well utilized in reducing the utilities and infrastructure networks costs. The same manner followed by the inhabitants of those communities in providing themselves with their demands of utilities and services could be applied in the primary stage of development until the optimum size of inhabitants is settled in the neighborhoods, and then they would be provided with their services within the framework of the city's major network.

Similarly, the community's participation in the building operations and provision of building materials in squatter settlements, could also be followed by elaborating a system that stimulates the settlers' self help efforts, and establishing co-operative building center for the provision of building materials and equipments as well as prefabricated structural units if possible supported by training facilities for the different levels of public participation.

Herein, the individual's public participation becomes necessary in the stages of detailed planning and architectural design, each in accordance with his capabilities in building and as much as his demand of areas and facilities. However, the public participation in

the physical development's primary stage plays an influential role in the reconstruction economies, and above all it is an Islamic value that calls upon the individual to make use of his own efforts whatever was his economic status. Consequently, the land's economic value shall be reduced, and eventually the inhabitants' savings shall be utilized for reconstruction and building using temporary sanitary facilities as well as water supply and electricity provisions until the neighborhood reach its optimum size that necessitates the provision of comprehensive networks. Therein, the community could also participate in financing those works if found necessary, thus increasing the sense of belonging and intimacy to the place and the individuals' need to settle in. This conception is considered a fundamental element in elaborating the physical planning methodology in new communities.

6. The Search for the Urban Design Theory Within the Conviction Perspective:

If the western city's physical composition is being based upon the western theory's definition for the neighborhood concept should be studied and analyzed through reviewing the Islamic values and regulations. The Holy Quran has incited upon benevolence towards neighbor far or near as well as the parents, relatives, companions, etc. as mentioned in Sura (IV-Al-Nessa) Verse 37: "And serve Allah. Ascribe no thing as partner unto Him. [Show] kindness unto parents, and unto near kindred and orphans and the needy, and unto the neighbor who is of kin [unto you] and the neighbor who is not of kin, and the fellow traveller and the way farer" Further accentuations upon the neighborhood rights and traditions were included in the prophetic Hadith whereas the Prophet said "let him who believes in Allah and the last day be generous to his neighbors." It is obvious how Islam appreciates the neighborhood benevolence that it made it relevant to believe in God. This is the Islamic bond that should prevail between the inhabitants of the same place, the latter being defined in another Hadith whereas the Prophet said "The right of neighborhood extends to forty households all around: rightwards, leftwards, forwards and backwards." And "He whose neighbor is not safe from his harm and dishonesty shall not enter Paradise." Therein, becomes clear the standard unit for the place enclosing the neighborhood. The human relationships extend from benevolence to the neighbor to the provision of safety and security within the area inhabited by forty neighbors, as anticipated by the prophet.

In this context, there should be an appropriate definition for "the dwelling or household" (Al-Dar). It might be the dwelling occupied by one family or an extended family or families. Then comes the determination of this family's size. The average family size at that time varied from 5 to 10 persons whilst the

extended family may reach for smaller families i.e. 160 households in the four directions, then this place unit shall enclose between 800 - 4000 persons.

Upon studying the existing condition in the old Islamic city and its subdivisions, it will be found that the population of the (Hara) - that was considered the neighborhood unit - reached 400 - 600 inhabitants. The latter figure would then constitute the minimum limit for the neighborhood unit. It would then be logical that each residential neighborhood would enclose 4000 inhabitants, 800 of which in each unit. There comes the kind of relationship engaging the neighborhoods inhabitants; it is kinship or are they business or professional relationships or are they of mutual benefit relationships? Kinship comes first followed by mutual benefit relationship then business relationship. This social composition is quite obvious in squatter settlements, and could be taken as model to be applied in new settlements, specially in cases of resettlement of rural communities from their old villages to new ones. It could be applied as well in the relocation of production sites from urban areas into new settlements where neighborhood rights are respected and maintained through the social relationships between new settlers. Thus the neighborhood unit would regain its real meaning. The objective is not the neighborhood unit's urban design as much as it is the accentuation upon the neighborhood concept that could be recognized through the social relationships already established between the new settlers or that could be consolidated during the early stages of settlement. This could be achieved through their participation in the early stages of physical development or through the religious, social or recreational activities in which they are engaged.

The actual experiences of physical development in Arab cities' new settlements have proved a failure in establishing the neighborhood bond on the social level. Instead, social disharmony existed between the inhabitants of apartment buildings as well as between those living in detached dwellings. This could be due to the fact that the urban design methodology and the

architectural design of the residential buildings did not take into account the social bond and role in consolidating the neighborhood concept. The authorities responsible for physical development were mainly concerned with the provision of public utilities network, land subdivision and permission of building licenses, just as the same as the authorities responsible for housing projects were concerned with the tenureship of land and the design of residential units and the supervision upon implementation as well as their marketing, giving no consideration to the consolidation of social relationships, and their role in the establishment of the neighborhood content in the Islamic community.

All these values and behavioural patterns are, however, accentuated through social and religious guidance, or -in other words- through the institutions enclosed within the neighborhood unit and that provide such guidance e.g. the mosque which includes the prayer hall, library, lecture room, assembly hall, health unit, social unit and the "Zakah" department, as well as the school, the Mohtassib's residence, the police headquarters and the telecommunications office ... etc. Herein, it is essential to consider the category of services and their efficiency with respect to the number of users so as to distribute some of those institutions accordingly along the neighborhood unit's spine (800 inhabitants) while the rest are distributed along the main spine of the neighborhood (400 inhabitants). Consequently the physical development phasing will be achieved along the main spine.

Hence, through reviewing the Holy Quran and prophetic sunnah, the Islamic values relevant to physical development could be deduced. Accordingly the Islamic perspective of the physical development is determined considering that the Islamic Conviction is the motivator and coordinator for the life of communities and it is the reference for every theory or perception. The general features of planning theory could then be elaborated based upon the local experience and the content of Islamic legislation and conviction.